عن علي عليه السلام عند الترمذي والبيهقي كان في وجهه تدوير اي قليل مع سهولة خده
بالشمس
وهو احلى ما يكون عند العرب وعلم مما تقرر انهم لم يقصدوا بالتشبيه والقمر الا ما ذكر
من الاضاءة لا مطلقا فاندفع ما توهم من عيب التشبيه بهما اخذا من قول ابي نواس
تتيه الشمس والقمر المنير . اذا قلنا كانهما الامير . لان الشمس تغرب حين تمسي . وان البدر
ينقصه المسير . نعم قول ابن ابي هالة يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ربما يفوق
التشبيه بالشمس من حيث ان القمر يملأ نوره الارض احوج ما كانت اليه ويونس
كل من شاهده فهو مجمع النور من غير اذى ويتمكن الناس من مشاهدته بخلاف الشمس
فانها تغشي وتمنع من تمكن الرؤية ولك ان تقول لا تفوقه لما علم مما قدمته ان وجه
الشبه مراعى وح فالتشبيه بالشمس مع رعاية وجه الشبه بها ابلغ منه بالقمر قال تعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وشتان ما بينهما اسفرت صفة او حال ايضا
اي اغترت وانقضت عنه اي عن ذلك المحيا او اضاءت متجاوزة عنه ليلة
عظيمة غراء اي بيضاء لظهور نوره فيها وعقبها وهذا اولى من جعل ذلك لظهور
القمر فيها بناء على انها ليلة الثاني عشر او لكونها من الغر بناء على انها ليلة ثاني الشهر
وغرته ثلث ليال لان كلا من هذين لا مدح فيه له صلى الله عليه وسلم بخلاف الاول
المأخوذ من الغرة وهي بياض في وجه الفرس فهي غرة في وجه الدهر ثم ابدل منها
قوله ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهاء ليلة
المولد بكسر اللام زمن الولادة وبفتحها مكانها وكلاهما هنا بعيد فالاحسن انه مصدر

ميمي

ميمي اي ليلة الولادة الذي كان اي دام واستمر على حد وكان الله غفورا رحيما للدين
وهو لغة الجزاء واصطلاحا الشرع المبعوث به النبي الكريم وحد ايضا بانه وضع الهي
سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات سرور اي فرح عظيم
بيومه واليوم في عرف الفلكيين ونحوهم من طلوع الشمس وفي عرف الشرع من
طلوع الفجر وازدهاء اي هذه الليلة الغراء هي ليلة ولادتك وانت اشرف مولود ولاجل
ذلك سر الدين واهله باليوم الذي برزت فيه الى هذا الوجود على الوجه الاكمل
وافتخر به على ساير الاديان والايام واضافة ذلك ليوم المولد دون ذاته مبالغة
في زيادة عظمته صلى الله عليه وسلم لان ذلك وقع بظرفه التابع فكيف بذاته وازدهاء
مقصور وواوي او يائي تنبيه اضاف الناظم كلا من اليوم والليلة الى المولد فاحتمل
ان يكون من القائلين بانه ولد ليلا واستدلوا بما رواه ابن السكن من حديث عثمان
بن العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله الثقفية انها شاهدت ولادة النبي صلى الله
عليه وسلم ليلا قالت فما شيء انظر اليه من البيت الا نور واني لانظر الى النجوم تدنو
حتى اني لاقول ليقعن علي رواه البيهقي ولم يذكر فيه الا النور وتدلي النجوم وبتصريح
عائشة ايضا بذلك كما رواه الحاكم وان يكون من القائلين بانه ولد نهارا وهو ما
يصرح به قوله الاتي يوم نالت بوضعه ابنة وهب وهذا هو الاصح كما صرح به حديث
مسلم وغيره لكن بعيد الفجر كما في حديث وان كان فيه ضعف لان الضعيف في المناقب
والفضائل حجة اتفاقا فمن اطلق انه ولد ليلا اراد بالليل ما قبل طلوع الشمس او اراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)